ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Russian Jewish Immigrants to the United States of America until 1917 (A study of causes and result)

Assistant Professor,Doctor: Kefah Ahmed M.Najjar.

University of Baghdad/College of Arts /History department

* *Corresponding author: E-mail* : akefah82@yahoo.com.

Keywords:
Migration,
Jews,
Russia,
United States of America,
Russian-American relations

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 27 Dec. 2022
Accepted 11 Jan 2023
Available online 23 May 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The immigration of Russian Jews to the United States during the late 19th and early 20th centuries provided ample material for numerous Jewish and non-Jewish writers, researchers, and historians. This immigration, which was significant in terms of its scale and duration, has given rise to a range of conflicting ideas and theories regarding its causes and consequences. The migration in question commenced during the years 1881-1882 and was curtailed upon the onset of the First World War in 1914. It ultimately ceased with the advent of the Bolshevik Revolution in 1917. The objective of this research is to investigate the factors and outcomes of the aforementioned migration. The goal is to comprehensively examine and analyze the various theories and concepts proposed by historians and researchers. Regarding the primary inquiry pertaining to the topic of Russian Jewish migration to the United States of America, it is pertinent to explore the reasons behind the substantial proportion of Russian Jews who chose to immigrate to the United States of America. Did the migration serve as an endeavor to enhance their economic circumstances? Was their migration motivated by political factors? Did Russian Jews experience religious persecution in Russia? Did their migration to the United States of America serve as a means of salvation from the aforementioned persecution?

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.5.1.2023.11

المهاجرون اليهود الروس الى الولايات المتحدة الامريكية حتى عام 1917 (دراسة في الاسباب والنتائج)

ا.م.د. كفاح احمد محمد/ جامعة بغداد/ كلية الآداب

الخلاصة:

شكلت هجرة اليهود الروس الى الولايات المتحدة الامريكية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن

العشرين مادة دسمة للعديد من الكتاب والباحثين والمؤرخين اليهود وغير اليهود وولدت بشأنها افكارا وفرضيات متضاربة حول اسباب تلك الهجرة ونتائجها ، لاسيما ان تلك الهجرة كانت كبيرة من الناحية العددية واستمرت بشكل مطرد.

بدأت تلك الهجرة بين عامي 1881–1882 وفترت عند اندلاع الحرب العالمية الاولى عام 1914 وتوقفت عند قيام الثورة البلشفية عام 1917 ، وحملت هجرة اليهود الروس الى الولايات المتحدة الامريكية الكثير من الاسرار طرحت حولها العديد من الاسئلة عن سبب تلك الهجرة الكبيرة التي استمرت قرابة 32 سنة وسنحاول في بحثنا هذا البحث عن اسباب تلك الهجرة ونتائجها ، كما سنحاول جاهدين طرح اغلب الافكار والفرضيات التي ساقها المؤرخون والباحثون ومناقشتها.

اما عن السؤال الرئيس في موضوع الهجرة اليهودية الروسية الى الولايات المتحدة الامريكية فهو لماذا هاجرت نسبة كبيرة من اليهود الروس الى الولايات المتحدة الامريكية؟ وهل كانت هجرتهم محاولة لتحسين اوضاعهم الاقتصادية؟ ام كانت هجرتهم لأسباب سياسية ؟ هل كان اليهود الروس يعانون من الاضطهاد الديني في روسيا؟ وكانت هجرتهم للولايات المتحدة الامريكية خلاصا من ذلك الاضطهاد؟ هل اثر اليهود الروس المهاجرون بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالحياة الامريكية؟ هذه الاسئلة جميعها سنبحث عن اجابتها في طيات بحثنا المتواضع هذا.

الكلمات المفتاحية (هجرة ، يهود، روسيا، الولايات المتحدة الامريكية، علاقات روسية امريكية

اوضاع اليهود الاقتصادية والسياسية في روسيا واسباب الهجرة

اختلف الباحثون في اصل يهود اوربا الشرقية، وهم مع اتفاقهم على انهم وفدوا الى المنطقة من خارجها منذ اواسط القرن الحادي عشر الميلادي ، وان اول ظهور لهم في روسيا كان بالأقاليم المتاخمة لأراضي الشعب الروسي مثل جورجيا والقفقاس والسواحل الشمالية للبحر الاسود التي دخلت فيما بعد في حوزة الدولة الروسية ، الا انهم يختلفون في تحديد المنطقة التي وفدوا منها.[1]

بعد استيلاء روسيا على العديد من الاقاليم التي كانت خاضعة للدولة العثمانية في البحر الاسود عام 1791 والتي كان يقطنها اعداد كبيرة من اليهود ، اصدرت الامبراطورة كاترين الثانية Catherin .II (1762– 1796) مرسوم بنفس العام اطلقت فيه اسم روسيا الجديدة على المناطق التي تم الاستيلاء عليها وهي الاقاليم الواقعة الى الشرق من نهر الدنيبر (تشرنيكوف وبلتافا) واطلق اسم حظيرة التوطن اليهودي (Pale of Settlement) على هذه المناطق التي اخذت شكلها النهائي بعد الاستيلاء على بسارابيا وضم دوقية وارشو بموجب قرارات مؤتمر فينا 1815 واصبحت تمتد من بحر البلطيق حتى البحر الاسود وبلغت مساحتها مليون كيلومتر مربع ^{2}.

بلغ عدد اليهود في الامبراطورية الروسية في عام 1881 حوالي اربعة مليون يهودي. على مدى العقود الثلاث التالية ، هاجر منهم نحو مليون ونصف إلى الولايات المتحدة الامريكية ، وهاجر خمسمائة الف آخرين إلى وجهات أخرى في العالم الجديد[3] ، ومع ذلك لم يقل عدد اليهود في روسيا بل زاد بسبب وضعهم الاقتصادي الجيد الذي سمح بزيادة المواليد وقلة الوفيات، لذا بلغ عددهم في بداية القرن العشرين نحو خمسة مليون وثلاثمائة الف يهودي ، أي ما يقرب من نصف يهود العالم وقتذاك [4].

كانت هجرة اليهود الروس إلى الولايات المتحدة الامريكية مقتصرة على المقاطعات الواقعة حول نهري نيمن Niemen ودوينا Dwina، وذلك قبل عام 1882 ، حيث دفعت الظروف الاقتصادية الفلاحين الكاثوليك وكذلك التجار والحرفيين اليهود إلى الذهاب إلى أماكن أخرى بحثا عن معيشة افضل وسعى بعض هؤلاء اليهود الليتوانيين والبولنديين إلى الحصول على ثروتهم في المناطق الجنوبية للإمبراطورية ، حيث تمتع إخوتهم بمتوسط عالٍ من الازدهار ، بينما عبر الأكثر مغامرة الحدود للانطلاق إلى العالم الجديد. تعرض اليهود القاطنين في اوكرانيا وجنوب روسيا وبعض المقاطعات الوسطى من الامبراطورية الروسية الى الاضطهاد الديني مع تفشي أعمال الشغب المعادية لليهود ، والتي تسببت في تشريد الآلاف من العائلات ميسورة المعيشية [5].

تجمعت العديد من العوامل والاسباب التي حفزت اليهود الروس للهجرة الى الولايات المتحدة الامريكية ، اولها تسارع وتيرة التغيير القومي والديموغرافي في اوربا الشرقية ، والفقر المدقع وسياسات الاضطهاد المبرمجة ضد اليهود التي شجعتها سلطات الحكومة القيصرية ، فضلا عن تطور وسائل النقل البرية والبحرية [6]. توافق النمو السكاني السريع في المجتمع اليهودي خلال القرن التاسع عشر مع وجود تحول ديموغرافي مبكر خلال القرن التاسع عشر اذ نما إجمالي عدد السكان اليهود في روسيا بمعدلات سنوية أعلى بكثير من بقية الإمبراطورية ومعدل النمو لمجمل السكان لم يلحق بالمعدل في المجتمع اليهودي حتى بعد عام 1880 ، عندما تباطأت الزيادة في السكان اليهود بسبب الهجرة الخارجية. في الوقت نفسه ، كانت حضيرة التوطن اليهودي تمر بعملية تحول سريعة من مجتمع القرى الصغيرة (shtetls) إلى واحد من المراكز الحضرية الكبيرة وبحلول عام 1897 ، كان 77.8٪ من اليهود في حضيرة التوطن اليهودي يعيشون في مدن مدمجة أو مراكز تجارية أخرى عرفت باسم (miestechkos)[7] ، مقارنة بـ 15٪ فقط من السكان غير اليهود خارج الحضيرة. كان هذا التمركز الحضري نتيجة قرن من الهجرة من الريف إلى المدن، ونما عدد السكان اليهود في المناطق الحضرية بشكل أسرع من عدد السكان اليهود ككل[8].

النمو السكاني بين اليهود وغير اليهود في الإمبراطورية الروسية ، 1825–1900[9]

	المجموع بالملايين				معدلات النمو السنوية		
اليهود العدد	1825	1850	1880	1900	1825–1850	1850–1880	1880–1900
	1.60	2.35	3.98	5.18	1.55	1.77	1.32
ليتوانيا وبيلا روسيا	0.55	0.80	1.23	1.45	1.51	1.43	0.85
بولندا	0.40	0.58	1.01	1.33	1.46	1.88	1.40
اوكرانيا	0.63	0.93	1.60	2.20	1.58	1.84	1.61
مناطق اخرى	0.03	0.05	0.15	0.20	2.81	3.73	1.45
الامبراطورية الروسية	49.8	61.6	85.6	10,36	0.85	1.10	1.32

لم يكن الفقر المدقع الذي كان يعيشه غالبية سكان روسيا ومن ضمنهم اليهود ، هو السبب الاساسي للهجرة فقط ، لكن واقع الاقتصاد في الامبراطورية الروسية دمر البنية الاجتماعية للمجتمع اليهودي. ففي الوقت الذي أقتلع الالاف من الفلاحين الروس والاوكرانيين والبولنديين من اراضيهم الزراعية للعمل في المناطق الصناعية الكبيرة ونتج عن ذلك تكوين طبقة عمالية كبيرة وجد اليهود انفسهم فيها وهم يعملون في الظلام وبشكل مرهق للغاية في مينسك Minsk وفيلن Viln والمدن الاخرى من حضيرة التوطن اليهودي [10] ، حيث كان اغلب يهود الامبراطورية الروسية مقيمين في حضيرة التوطن اليهودي ونسبتهم 94% من نسبة جميع اليهود في الامبراطورية ، وتضمن ذلك الاقليم 25 مقاطعة تقع كلها في غرب الإمبراطورية الروسية وتم تقييد إقامة اليهود خارج ذلك الاقليم بشدة من خلال مجموعة من القوانين والتشريعات التي تم سنها خلال العقود التي أعقبت التقسيم البولندي والاستيلاء الروسي على نصيب الأسد من الكومنولث البولندي الليتواني[11].

تبدأ قصة الهجرة اليهودية عادة بسرد كامل لما يسميه المؤرخون اليهود بـ (البروغرام pogrom)[12] وكلمة بروغرام تعني باللغة الروسية الدمار او الشغب وان أعمال الشغب تلك كانت موجهة ضد

اليهود الروس واجتاحت اقاليمهم في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين[13]. كانت اغلب الاضطرابات تحدث في اوديسا Odessa حيث قُتل وجُرح العديد من اليهود وتعرضت منازل وشركات يهودية لأضرار جسيمة في الأعوام 1821 و 1859 و 1871 و 1881 و 1900.[14] وفي الحقيقة كانت المشاعر المعادية لليهود شائعة بين سكان أوديسا الروس ، أذ غالبًا ما شاركت عصابات من الشباب اليهود والمسيحيين الروس في مشاجرات دموية وكانت تنتشر شائعات عن مذبحة وشيكة قد يتعرض لها المجتمع اليهودي في المدينة في كل عام من عيد الفصح. نشأت هذه الاضطرابات جزئياً من المشاعر العميقة الجذور المعادية لليهود وعكست رهاب اليهود السائد بين العديد من السكان غير اليهود في المدينة. كان هذا هو الحال في مذبحة عام 1821 عندما هاجم اليونانيون اليهود واتهموهم بمساعدة الأتراك في قتل بطريرك القسطنطينية اليوناني. لكن بعد منتصف القرن التاسع عشر ، اختلط التعصب الديني والكراهية أحيانًا بعوامل اجتماعية واقتصادية لزيادة المشاعر المعادية لليهود، ويعود سبب ذلك لتزايد هيمنة اليهود على الحياة التجارية للمدينة ، ولعبت التغيرات الهيكلية في الاقتصاد دورًا كبيرًا في تأجيج معاداة السامية التي ظهرت بين اواسط المجتمع الروسي وعبر عنها من خلال قيامه بما تم تسميته البروغرام . وفي الحقيقة كان التجار اليونانيون حتى حرب القرم مهيمنين على عملية تصدير الحبوب من أوديسا ، بينما سيطر اليهود على أدوار الوسيط والمُعجل لكن ذلك الواقع تغير بشكل كبير بعد حرب القرم واخذ اليهود الدور الاساس في عملية تصدير الحبوب [15].

فمع تعطيل طرق التجارة بسبب الحرب ، أفلست العديد من الشركات التجارية اليونانية الرائدة أو قررت متابعة مشاريع أخرى أكثر ربحًا وملأ التجار اليهود ، الذين اعتادوا العمل بهوامش ربح أقل ، الفراغ الناجم عن رحيل التجار اليونانيين وتقلدوا مناصب بارزة في أعمال التصدير في أوديسا Odessa ، التي كانت تعتمد بشكل كبير على تجارة الحبوب. مثل المجتمعات العرقية والدينية الأخرى في المدينة ، أعطى التجار اليهود الأفضلية في ممارسات التوظيف لإخوانهم في الدين. وبالتالي ، حل العمال اليهود محل اليونانيين وأدت هذه التطورات إلى جانب شائعات عن مقتل يهودي في عام 1859 وتدنيس كنيسة ومقبرة الروم الأرثوذكس في عام 1871 ، إلى إشعال نيران معاداة السامية ، مما دفع العديد من اليونانيين والبحارة وعمال الموانئ على وجه الخصوص للمشاركة في بروغرام في هذه السنوات. وفقًا لبعض السكان الروس ، برز الاستغلال والمنافسة مع اليهود بشكل بارز كأسباب بروغرام عام 1871[16].

أصر بعض السكان الروس على اطلاق مصطلحات وعبارات ضد اليهود تفيد بان "اليهود يستغلوننا" ، بينما ألقى آخرون ، لاسيما العاطلون عن العمل ، باللوم على زيادة الاستيطان اليهودي في أوديسا بسبب انخفاض فرص العمل وانخفاض الأجور. أدى الظهور المتزايد لليهود إلى زيادة استعداد الروس لإلقاء اللوم على اليهود بسبب الصعوبات التي يواجهونها. مثل أي مكان آخر في روسيا وأوروبا الغربية ، رأى العديد من غير اليهود في أوديسا أن اليهود يمتلكون قدرًا هائلاً من الثروة والسلطة والنفوذ

وأشاروا إلى النمو المطرد للسكان اليهود في المدينة خلال القرن التاسع عشر – من حوالي 14000 كانوا يمثلون نسبة 14% في عام 1858 إلى ما يقرب من 140.000 مثلوا نسبة 35% في عام 1897 – كمؤشر على "التهديد" اليهودي. كما ساهم الدور البارز المتزايد الذي لعبه اليهود في الحياة التجارية والصناعية للمدينة بعد منتصف القرن في الاستياء من مجتمع أوديسا اليهودي. في ثمانينيات القرن التاسع عشر ، على سبيل المثال ، كانت الشركات المملوكة لليهود تسيطر على 70% من تجارة تصدير الحبوب ، وكانت بيوت السمسرة اليهودية تتعامل مع أكثر من نصف تجارة التصدير بأكملها في المدينة واستمرت الهيمنة اليهودية على تجارة الحبوب في التوسع خلال العقود العديدة التالية فبحلول عام 1910 تعاملت الشركات اليهودية مع ما يقرب من 90 % من تجارة الصادرات في منتجات الحبوب فضلا عن أنشطتهم كتجار ووسطاء ومصدرين واحتل اليهود في أوديسا بحلول نهاية القرن أيضًا مناصب بارزة في قطاعات التصنيع والمصارف والتجزئة، ففي عام 1910 ، امتلك اليهود ما يزيد قليلاً عن نصف المتاجر الكبيرة والشركات التجارية والمتاجر الصغيرة. كان ثلاثة عشر من مجموع المصارف الثمانية عشر العاملة في أوديسا تضم أعضاء مجلس إدارة ومديرين يهودًا ، بينما كان اليهود في مطلع القرن يشكلون ما يقرب من نصف أعضاء النقابات التجارية الثلاثة في المدينة ، من جانب اخر احتكر اليهود فعليًا إنتاج النشا والسكر المكرر ومنتجات القصدير والمواد الكيميائية وورق الجدران وتنافسوا مع رواد الأعمال الروس والأجانب في صناعة الدقيق والسجائر والبيرة والنبيذ والجلود والفلين ومنتجات الحديد. على الرغم من أن اليهود في عام 1887 كانوا يمتلكون 35 % من جميع المصانع ، إلا أن هذه الشركات أنتجت 57 % من إجمالي إنتاج المصانع لذلك العام.[17]

أسباب اخرى للهجرة اليهودية وأراء المؤرخين

يعزى انطلاق الهجرة في عام 1881 إلى احداث العنف ضد اليهود التي حدثت في ذلك العام ، لكن بعض المؤرخين تساءل عن سبب عدم حدوث الهجرة خلال الاضطرابات التي سبقت البروغرام وكذلك تساءل عن سبب عدم حدوث هجرة يهودية كبيرة بعد بروغرام أوديسا عام 1871 ، ويقارن المؤرخ اليهودي الروسي كوزنتس(Kuznets) بالأرقام بأن 31000 يهودي روسي فقط هاجروا إلى الولايات المتحدة الامريكية في سبعينيات القرن التاسع عشر ، مقارنة بنحو 150 ألفًا وصلوا في ثمانينيات القرن التاسع عشر. وبالمثل ، لم تتأثر الهجرة بحقبة سابقة من الاضطهاد في عهد القيصر نيكولاس الأول 1825–1855 Nicholas I ، الذي قامت حكومته بتجنيد أولاد يهود الذين لا تتجاوز أعمارهم الثامنة في الجيش الروسي وأجبرت العديد منهم على التحول إلى الأرثوذكسية الروسية ليصل المؤرخون الى التفسيرات لهذا النمط بأن الهجرة الدولية قد تصبح مجدية فقط بعد وجود عوامل اقتصادية وديموغرافية معينة. بينما كان اليهود يخضعون لشبكة من القيود في حياتهم اليومية ، مثل عدم استطاعتهم الخروج من اماكن توطنهم ، فإن هذه القيود ، بمفردها ، ربما لم تكن كافية لإثارة الهجرة. علاوة على ذلك ، إذا

كانت الهجرة اليهودية مجرد هروب من العنف ، بدلاً من البحث عن أجور أعلى أو ظروف معيشية أفضل ، فيجب أن تخضع لقوانين فريدة للحركة ، تستجيب بشكل أكبر لتواريخ الاضطرابات أكثر من الاتجاهات في المتغيرات الاقتصادية. ويبدو من أول نظرة على نمط الهجرة اليهودية لتأكيد اي علاقة زمنية بين الهجرة والصعوبات السياسية انها غير منطقية [18].

وعلى الرغم من ذلك ربط العديد من المؤرخين هجرة اليهود الروس الى الولايات المتحدة الامريكية بالأحداث والمتغيرات السياسية فبعد اغتيال الإسكندر الثاني في عام 1881 ، سنت الحكومة الروسية قوانين مايو التي وصفت بانها معادية للسامية بشكل صريح، ولم يعد بإمكان اليهود الانتقال إلى المناطق الريفية أو الدخول إلى المدارس أو العمل المهني بما يتجاوز حصة معينة. علاوة على ذلك ، يمكن للقرى طرد أي شخص يعتبر "**غير مرغوب فيه**" [19] .

وفي الحقيقة يمكن الربط بين تطور الاحداث السياسية وهجرة اليهود خلال عهد حكومة القيصر الاسكندر الثالث(1881– 1894) [20] اذ اغمضت تلك الحكومة عينها عن الفظائع التي كانت تقام ضد مواطنيها من اتباع الديانة اليهودية وشجعتها عمليًا من خلال اصدار سلسلة من الإجراءات أدت إلى حرمان أعداد كبيرة جديدة من سبل المعيشة ، وتشريد آلاف العائلات اليهودية من منازلهم القديمة. حينها انتشرت فكرة الهجرة الى الولايات المتحدة الامريكية وبدت كأنها صرخة "إلى أمريكا! "التي راحت تنتشر من مدينة الى مدينة وقرية بعد قرية صغيرة ، حتى وصل صداها إلى كل كنيس يهودي في الإمبراطورية. غادر العديد منهم لأنهم طردوا من منازلهم، وانضم إليهم العديد من الآخرين الذين، رغم أنهم لم يتأثروا بانفجارات عنف الغوغاء ولا بالقيود الجديدة، استسلموا للمثال المعدي لإخوانهم في الدين ولإحساس عام من انعدام الأمن وكبرياء العرق الجريح. وأصبح التدفق الذي كان متقطعًا وباءً. كان من ضمن المهاجرين اليهود عدد من المثقفين والاطباء والمهندسين والفنانين الذين وجدوا في نيويورك فرصتهم للعمل فيما تعلموا[21] .

كان يهود اوربا الشرقية عمالا حرفيين في وقت لم يكن هناك لا اتحادات عمالية ولا رتب مهنية مؤثرة في الانتاج الصناعي. ولم يكن عمل اليهود في تلك الصناعات امنا ومستقرا ، ومع نهاية القرن التاسع عشر نشأت الحركة العمالية اليهودية وقادتها عدة منظمات يهودية اهمها منظمة بوند Bund[22] العمالية ، ومع ذلك فان تركز اليهود في ورش صغيرة وعدم وجود تجهيزات ادى الى تهديد عملهم وباتت امكانية تطورهم الصناعي محدودة ، وفي الواقع فان صعوبات اندماج اليهود مع تطور الصناعة فاقمت من محنتهم وقادت للتنافس الشديد وكساد الاسعار وضعف الاجور.[23]

كان الحافز الاخر للهجرة اليهودية هو تدفق المعلومات المتأتية من الولايات المتحدة الامريكية إلى أوروبا الشرقية حول الإمكانيات الاقتصادية الهائلة في العالم الجديد. وبهذا الصدد أكد المؤرخ دودلي

بينز Dudley Baines أن "**مفتاح الهجرة هو توافر المعلومات**" [24] فيما لاحظ الخبير الاقتصادي والمؤرخ أركاديوس كاهان Arcadius Kahan أن "**حالة أخرى سابقة للهجرة الطوعية هي المعرفة حول المعلومات المتخيلة التي من شأنها أن توفر تبريرًا منطقيًا للهجرة**"[25] . كتب الوافدون الجدد إلى أقاربهم حول فرص العمل والأجور والإسكان وتكلفة المعيشة ، بل ووعدوا بمساعدتهم على التأقلم والتكيف مع البلد الجديد بعد وصولهم. وهكذا أصبحت الرحلة إلى الغرب رهانًا أكثر أمانًا مع مرور الوقت.[26]

فسر توافر وموثوقية المعلومات الواصلة للمجتمعات اليهودية ، زيادة موجة الهجرة إلى الولايات المتحدة الامريكية وحجمها بين عامي 1875 و 1920. ، فقد كان من المعتاد عد عام 1881 بداية للهجرة الجماعية لليهود من أوروبا الشرقية إلى الولايات المتحدة الامريكية. ولكن حتى هذه الحركة بدأت بالفعل في العقد الماضي ، عندما كانت هناك مجاعة شديدة في ليتوانيا. عند اندلاع اعمال العنف خلال 1881–1882 ، كان أكثر من 10000 يهودي قد هاجروا بالفعل إلى الولايات المتحدة الامريكية من الامبراطورية الروسية. خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، أكثر بقليل من نصف مليون يهودي قطعوا الرحلة، وكتب المهاجرون في الموجات الأولى رسائل إلى عائلاتهم ، ونشرت تقارير عن الجاليات اليهودية الجديدة على الجانب الآخر من المحيط الأطلسي في النشرات الدورية في أوروبا الشرقية. وبذلك تشكل خط عالمي بين المراكز السكانية اليهودية في أوروبا الشرقية والمجتمعات الجديدة في الولايات المتحدة الامريكية [27].

حدثت زيادة كبيرة في الهجرة منذ مطلع القرن العشرين وحتى بداية الحرب العالمية الأولى. في تلك المدة القصيرة ، هاجر 1.4 مليون يهودي إلى الولايات المتحدة الامريكية . في السنوات الخمس التي بلغت ذروة الموجة (1904–1908) ، دخل البلاد أكثر من 600.000 يهودي ، في المتوسط كان 44٪ من المهاجرين من النساء ، و 25٪ من الأطفال دون سن الرابعة عشرة. يشير تقسيم العمر والجنس للمهاجرين إلى أن نيتهم كانت الاستقرار بشكل دائم في دولة جديدة. كانت هذه النسبة العالية من النساء والأطفال فريدة من نوعها تقريبًا بالنسبة للهجرة اليهودية. بين الإيطاليين ، شكلت النساء فقط ما يقدر بـ 23٪ والأطفال 12٪ من المهاجرين. بين البولنديين ، 33٪ من النساء و 10٪ من الأطفال ؛ وبين الليتوانيين 32٪ نساء و 8٪ أطفال [28].

اغلب المهاجرين من روسيا قصدوا الولايات الكبيرة لاسيما نيويورك في وقت مبكر من منتصف سبعينيات القرن التاسع عشر ،اذ كانت نيويورك مدينة مفضلة لليهود المهاجرين الذين فضلوا المدينة الكبيرة على المدن والبلدات الصغيرة، في 1874 نشر نشر أهارون يهودا ليب هوروفيتس Aharon

Yehudah Leib Horovitz كتابه باللغة الرومانية (رومانيا وأمريكا: رحلاتي في رومانيا ، الخير ، في الولايات المتحدة ، ودليل الوصول إلى أمريكا

(The Romania and America: My Travels in Romania, Goodness in the United States, and to Reach America)

كانت تلك الكتب تنتشر بين غالبية اليهود في اوربا الشرقية وتبرز محاسن الهجرة للولايات المتحدة الامريكية . بدأ المهاجرون الأوائل الذين وصلوا في إرسال رسائل إلى أقاربهم يصفون فيها إمكانات البلاد. تدريجيًا ، بدأت الصحافة أيضًا في تخصيص مساحة – في البداية فقط سطور قليلة ثم مقالات كاملة – إلى أمريكا. على سبيل المثال نشرت جريدة Hatzfira عام 1879 سلسلة من المقالات حول نيويورك ، بشكل عام ، وحياة اليهود هناك[29].

ويبدو ان عوامل الجذب في الولايات المتحدة الامريكية هي التي دفعت اليهود الروس للهجرة الى الولايات المتحدة الامريكية ولم يكن للعمليات العنصرية التي واجهت اليهود في روسيا غير دافع واحد من مجموع العوامل العديدة التي شجعت على الهجرة، ومن خلال البحث عن اوضاع اليهود الروس الاقتصادية والانسانية يجد الباحث انهم كانوا يعيشون في حالة افضل من الروس الارثذوكس، وذكر العديد من المؤرخين ان زيادة النمو السكاني في المناطق الروسية ذات الاغلبية اليهودية كانت اكبر من غيرها من المناطق المسيحية، وبهذا الصدد ذكر المؤرخ بلات بوستان Platt Boustan بان النمو السكاني لليهود في الامبراطورية الروسية كان اكبر بكثير من النمو السكاني للمسيحين الروس[30]، ومن خلال ذلك يمكن القول ان اوضاعهم الاقتصادية كانت افضل بكثير من اوضاع المسيحيين الروس نتيجة التفوق في زيادة النمو التي استمرت رغم الهجرة اليهودية الى الولايات المتحدة الامريكية.

حادثة كيشينيوف Kishinev 1903 وزيادة وتيرة هجرة اليهود الروس الى الولايات المتحدة الامريكية

كان اغلب اليهود قد طردوا من موسكو في عام 1891. ولأن اليهود لم يُسمح لهم تقنيًا بالعيش في العاصمة، كان هذا الحدث رمزيًا أكثر منه جوهريًا ، لكن الحدث يبرز في الذاكرة الجماعية للتجربة اليهودية الروسية عندما اندلعت جولة جديدة من المذابح في عام 1903 [31]، وحصلت المذبحة عندما دقت أجراس كنيسة كيشينيوف في التاسع عشر من نيسان 1903 ، ظهر يوم الأحد في عيد الفصح أذ بدأ الناس في دفع اليهود لمغادرة ميدان تشابلنسكي Chaplinski Square ، في وقت متأخر من بعد ظهر ذلك اليوم وانتشرت حوالي 25 فرقة ، بمعدل 35 شخص لكل منها بتوقيت واحد في جميع أنحاء

الحي اليهودي في مركز مدينة بيسارابيا Bessarabia'، حيث أخذ الفتيان المراهقون زمام المبادرة في تحطيم نوافذ المنازل والمتاجر. تبع الطلاب وعلماء الدين من المدرسة الملكية والكليات الدينية في المدينة ، وكانت القضبان الحديدية والفؤوس في متناول ايدي مثيري الشغب وبمساعدة اللصوص نهبوا ودمروا الممتلكات. لم تبذل الشرطة المحلية أي محاولة للتدخل ، حتى أن رئيس شرطة ليفيندال Levendal حث العصابات على ذلك. تم إطلاق سراح عدد قليل من مثيري الشغب الذين تم احتجازهم بسرعة. لم تتضرر البيوت المسيحية التي تمييزها في وقت سابق من صباح ذلك اليوم بصلبان كبيرة. بارك الأسقف الأرثوذكسي إياكوف المهاجمين الذين كان معظمهم من مولدوفيا Moldavia. كان في المدينة حوالي 50 الف يهودي (كانوا يشكلون ثلث سكان المدينة) قتل العديد من اليهود وسرقت منازلهم ولم تسلم النساء والفتيات من الاغتصاب المتعمد وقطع اثداء بعضهن[32].

كانت تلك الحادثة ناجمة عن تركز اليهود في تلك المدينة الصناعية وكان اغلب اليهود في المدينة يعملون في مصانعها واخذت الصحف تحرض ضد اليهود وتنشر مقالات متعددة ضدهم مثل (الموت لليهود) و (يسقط ناشروا الاشتراكية Down with the Disseminators of Socialism). شنت الصحافة اليهودية في نيويورك حملة كبيرة ضد تلك المجزرة ونشرت تقارير الصحفيين البريطانيين عن تلك الحادثة وما رافقها من تهويل كبير لاسيما تسميتها مذبحة ، مما اضطر السفير الروسي في واشنطن للتصريح حول الحادثة والقاء اللوم على اليهود بالقول :" **اليهود يهلكون الفلاحين مما يؤدي إلى نشوب صراعات**"[33] اي ان اليهود هناك كانوا يستغلون منتجات الفلاحين ويشترونها بثمن بخس ويبيعوها بأسعار كبيرة لانهم اصحاب المال.

وقد ادت تلك الحادثة الى حدوث رغبة قوية لليهود الروس لمغادرة روسيا والهجرة نحو الولايات المتحدة الامريكية ولاسيما ولاية نيو يورك. بسبب الصعوبات البيروقراطية ، والاحتيال ، والأوضاع المأساوية التي تلت ذلك ، كانت هناك حاجة للمنظمات والمؤسسات لتقديم المساعدة للمهاجرين المحتملين ، ودعمهم ، وإنقاذهم من المحتالين. قامت جمعية الاستعمار اليهودية (The Jewish Colonization Association (ICA بتلبية هذه الحاجة من خلال تأسيس مكتب المعلومات الخاص بشؤون الهجرة اليهودية. وفتحت مكاتب لها في حضيرة التوطن اليهودي وزودت اليهود الراغبين بالهجرة بجميع المعلومات التي يحتاجونها قبل مغادرة المنزل. في أعقاب حادثة كيشينيوف وخلال عام 1904 حدثت زيادة كبيرة في عدد المهاجرين ،وبسبب زيادة معاناة المهاجرين قررت اللجنة المركزية لـ ICA في روسيا فتح مكتب معلومات في سانت بطرسبرغ [34].

حاول العديد من المؤرخين اليهود ربط هجرة اليهود من روسيا بالأحداث السياسية والحروب التي شهدتها الإمبراطورية الروسية وذكروا انه مع اندلاع الحرب اليابانية الروسية عام 1904–1905 حدثت

هجمات واسعة النطاق على اليهود ، طالت حوالي 650 عائلة يهودية في أسبوع واحد ، بما في ذلك المراكز الحضرية الكبيرة في أوديسا وبياليستوك Odessa and Bialystok فيما رفض العديد من المؤرخين هذا الربط وعلق المؤرخ اليهودي بوستان عن تلك المحاولات قائلا :" **ويعرّف مؤيدو نظرية الاضطهاد عام 1881 على أنه نقطة تحول في كل حادثة اضطهاد يتعرض له يهود روسيا وأنماط هجرتهم. أكد آرثر روبين Arthur Ruppin ، عالم الاجتماع اليهودي ، ان الهجرة الاولى لليهود حدثت قبل مذابح عام 1881 ، "كان الفرد اليهودي يقرر الهجرة" ، ربما بسبب "الظروف الاقتصادية المستحيلة" ، بعد ذلك العام ، " اندلع تيار من المهاجرين ؛ التفكير الفردي أفسح المجال أمام اندفاع جماعي ، تقريبًا إلى الذهان الجماعي** "[35] بمعنى اخر بات اغلب اليهود يفكرون في الهجرة الى الولايات المتحدة الامريكية لكسب حياة افضل وسيطرت فكرة الهجرة على عقولهم وباتوا ينتظرون أي حجة مناسبة ليبرروا هجرتهم من مناطقهم. وبهذا الصدد علق المؤرخ ياني سبتزر Yannay Spitzer قائلا :" **من المثير للاهتمام أنه لا يوجد دليل على أن معدلات الهجرة ازدادت نتيجة لخطورة العنف. لم تكن هناك وفيات مسجلة في طرد اليهود من موسكو ، وتم الإبلاغ عن 45 حالة وفاة و 86 إصابة خطيرة في مذابح عام 1903 ؛ قارن هذه الأرقام مع 1000 حالة وفاة و7000–8000 جريح خلال حرب 1905–1906**"[36] ويلاحظ من قول سبتزر ان عدد من قتل من اليهود حلال حادثة كيشينوف لا يتجاوز 45 شخصا، لكن الامر تم تهويله بشكل كبير جدا وتم تسمية تلك الحادثة في الصحافة الامريكية باسم (مذبحة) حتى ان المصادر التاريخية الامريكية اليهودية وغير اليهودية بقيت تسميها مذبحة ليومنا هذا .

وصل غالبية يهود هذه المناطق إلى نيويورك ، وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة اليهود هناك. وعلى الرغم من ان الأرقام الدقيقة عن عدد المهاجرين اليهود الروس واماكن سكنهم غير متوفرة لأن تعداد الولايات المتحدة لم يجمع معلومات عن الخلفية الدينية ، لكنه جمع معلومات عن اللغة الأم للأجنبي المولود خلال الاعوام 1910 و 1920. وتوزيع هؤلاء المهاجرين الذين كانت لغتهم الأم هي العبرية، كانت مقياس جيد لتوزيع جميع يهود أوروبا الشرقية[37] ، من الذين وصلوا إلى الولايات المتحدة الامريكية من بينسك ، استقر حوالي 62٪ في نيويورك والباقي تفرقوا في مدن أخرى. من بين جميع المناطق والمدن في حضيرة التوطن اليهودي ، استقر سكان مينسك في نيويورك بأعلى معدل (75٪). في المقابل ، استقر 36٪ فقط من المهاجرين القادمين من مدينة غرودنو Grodno الروسية في نيويورك وفضلت نسبة عالية نسبيًا (15٪) التوطن في بوسطن Boston. استقر المهاجرون من فولين في نيويورك بنسبة 26 ٪ فقط ، واستقر 27٪ من المهاجرين اليهود من فولين في بوسطن ، وتعرض الباقون للتشتت في مدن عبر الولايات المتحدة الامريكية [38] .

عمل المهاجرين اليهود في الولايات المتحدة الامريكية

كان العديد من المهاجرين إلى الولايات المتحدة الامريكية من أوروبا الشرقية وروسيا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين من الحرفيين المهرة. ما يقرب من ثلثي (65٪) اليهود العاملين بأجر عملوا في الصناعة، وعمل خمسهم في تجارة الملابس. في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، بدأ هذا القطاع – الذي أصبح وثيق الصلة بالمهاجرين اليهود – في التوسع لعدد من الأسباب: النمو السريع للسكان الحضريين وظهور طبقة وسطى حضرية جديدة كانت لديها الطلب المستمر على الملابس والطلب على الزي الرسمي خلال الحروب الذي أدى إلى إنشاء نظام قياس قياسي لملابس الرجال ؛ توافر العمالة الرخيصة وظهور ماكنة الخياطة ، لم يكن تغلغلهم في صناعة الملابس بالضرورة بسبب المهارات التي جلبوها معهم من مناطق هجرتهم ، ولكن بشكل رئيس لأنهم وصلوا إلى الولايات المتحدة الامريكية عندما كانت هذه الصناعة تنمو بسرعة وتحتاج للأيدي العاملة اذ تكيف المهاجرون في تلك السنوات مع سوق العمل المحلي وسرعان ما وجدوا وظائف[39].

كان التصنيع والتجارة أهم نشاطين اقتصاديين لليهود الروس. أكثر من ثلث اليهود العاملين بأجر ، 35.3% ، كانوا يعملون في إنتاج القبعات وملابس الرجال والنساء ، لم يكن لدى أي مجموعة عرقية أخرى مثل هذا العدد الكبير نسبيًا من العمال في الملابس، كان أربعة من كل 100 عامل يهودي بأجر يعملون في تجارة البناء وكان 3.5 % منهم يعملون في صناعة التبغ. ما يقرب من خمس اليهود كانوا يعملون في التجارة. ما يقرب من ربع أولئك الذين يعملون في التجارة ، 24.5 %، كانوا متجولين أو بائعين متجولين ، وحوالي النصف ، 47.4 %، كانوا مالكي متاجر البيع بالتجزئة. 72 من كل 100 يهودي في التجارة كانوا من الباعة المتجولين أو التجار أو أصحاب متاجر البيع بالتجزئة. كان واحد في المائة فقط من اليهود في التجارة يعملون في تجارة الجملة. ما يقرب من ربع المهنيين ، 24.2 %، كانوا مدرسين. حوالي ثُمن هذه المجموعة ، 12.8 %، كانوا أطباء وجراحين و 2.9 % كانوا أطباء أسنان. كان 117 من كل 1000 مهني رجال دين و 66 محامون. غير أن الأطباء والمحامين والمدرسين ورجال الدين شكلوا 1.5 % فقط من إجمالي اليهود الروس العاملين بأجر. والجدول ادناه يوضح نسبة وعدد اليهود الروس والمهنة التي عملوا بها في الولايات المتحدة الامريكية وقد تم استخراج النسب والاعداد من 250–400 الف يهودي روسي كانوا مقيمين في الولايات المتحدة الامريكية سنة 1900 [40].

جدول يبين المهن التي عمل بها اليهود الروس في الولايات المتحدة الامريكية سنة 1900[41]

العدد				النسبة المئوية		
	العدد الكلي	ذكور	اناث	العدد	الذكور	الاناث

		الكلي				
المجموع	150,694	120,052	30,642	100.0	100.0	100.0
الصناعة	89,748	68,491	21,257	59.6	57.1	69.4
التجارة	31,047	27,971	3,076	20.6	23.3	10.0
العمل بالمنازل(الخدم)	12,138	8,349	3,789	8.0	7.0	12.4
العمل المكتبي	10,016	8,127	1,889	6.7	6.8	6.2
الحرف	3,958	3,521	437	2.6	2.9	1.4
النقل والاتصالات	2,613	2,467	146	1.7	2.1	0.5
الزراعة والصيد والتعدين	698	651	18	0.5	0.5	0.2
خدمات عامة	476	475	1	0.3	0.4	___

اصبح لليهود في الولايات المتحدة الامريكية وجود كبير ومؤثر ، وكان عددهم في نيويورك يتزايد بكل مستمر ومنظم حتى ان لجنة الإسكان في نيويورك قدمت تقريرا إلى مجلس الشيوخ ومجلس ولاية نيويورك في 17 يناير 1895 ، بينت فيه واقع الاحياء اليهودية الروسية في نيويورك ، وجاء في التقرير ما نصه: "**من الواضح أن هناك أسبابًا قوية أخرى إلى جانب كثافة السكان في العمل تؤثر على معدل الوفيات في مناطق السكن ، وأكثرها وضوحًا هو العرق أو الجنسية. ويلاحظ على الفور أن الأجنحة التي تتميز بأكبر كثافة منزلية إلى جانب معدل وفيات منخفض ، أي العنبر العاشر والسابع ، مأهولة إلى حد كبير باليهود الروس والبولنديين. هذا هو ، في الواقع ، الحي اليهودي في المدينة. من ناحية أخرى ، فإن الأجنحة لديها أعلى معدل وفيات. . . تشكل اثنين من العديد من الاحياء الإيطالية التي يتم توزيعها عبر المدينة. . . . أكبر كثافة (57.2 مستأجر لمنزل) تقع في الجناح العاشر (الذي يشغله اليهود بشكل حصري تقريبًا) ، والذي يحتوي أيضًا على أقل معدل وفيات. . . . تُعزى معدلات الوفيات المنخفضة في العنابر السابع والعاشر إلى حد كبير إلى الحقيقة المذكورة سابقًا ، وهي أن اليهود الروس يسكنون إلى حد كبير فيه** "[42].

لم يكن كل اليهود المهاجرين يعملون بالمصانع او في التجارة والكثير منهم اراد الحصول على الربح السريع وسعوا لامتلاك المال بأي وسيلة ممكنة ، لذلك اندفعوا للعمل بالسرقة والاحتيال والبغاء ومارسوا الجرائم وذلك وفقا لمقال نشره ثيودور بينغهام Theodore Bingham، مفوض شرطة نيويورك في مجلة نورث أمريكان رفيو في ايلول من عام 1908، the North American Review جاء فيه "**إن غالبية**

المجرمين في المدينة كانوا مهاجرين – ونصفهم من اليهود" [43] على الرغم من ان المؤرخين اليهود حاولوا تبرير سلوك المهاجرين الاجرامي بالقول ان اليهود المهاجرين كانوا فقراء وان ظروفهم القاسية هي التي دفعتهم لامتهان الجريمة [44] ، الا ان ذلك التبرير غير منطقي ببساطة لان اغلب المهاجرين للولايات المتحدة الامريكية من اوربا الشرقية وباقي انحاء العالم كانوا من الفقراء والمعوزين وقد مروا بظروف اكثر قساوة من تلك الظروف التي تعرض لها اليهود الروس[45]. كما ان اغلب المؤرخين (اليهود الروس) قد ذكروا في كتاباتهم ان المهاجرين اليهود من روسيا كانوا من العمال المهرة واصحاب المهن وتجار جملة وتجار تجزئة، وبالتالي فانهم كانوا يملكون فرص عمل افضل بكثير من غيرهم من المهاجرين. اما عن سبب لجوء الكثير من المهاجرين اليهود الروس للأجرام والسرقة هو حبهم لأثارة الخراب في البلاد التي يقطنون بها ورغبتهم بفساد احوال المجتمعات .

دافع المؤرخون اليهود الروس (الامريكيين فيما بعد) عن مواطنيهم ووصفوا تقرير بيغنهام بانه كان ضمن حرب منظمة على (الجرائم اليهودية) والتغطية عن جرائم بقية المهاجرين . لكن بالحقيقة هناك سجلات دقيقة تتحدث عن احياء اليهود في نيويورك وعن الاماكن الساخنة الإجرامية في المدينة ، تم رسمها حسب الأحياء والعناوين. لقد حددوا حوالي ستة بيوت دعارة وأوكار المخدرات وبيوت القمارو أماكن الاستراحة لأفراد العصابات واللصوص والقوادين ونوادي البلياردو المشبوهة وأماكن أخرى سيئة السمعة ، معظمها في الجانب الشرقي الأدنى ، في شارعي الشرق الرابع عشر والثالث والعشرين ، وفي هارلم أصبحت الشوارع المزدحمة في الجانب الشرقي الأدنى نقطة جذب للجريمة ومصدر قلق للمهاجرين الملتزمين بالقانون[46].

ويبدو ان اعمال المهاجرين اليهود الروس السيئة لاسيما ما تعلق منها بانتشار الحانات وبيوت الدعارة قد دعت سكان المدينة من اليهود الى الشكوى للحاخام العام في المدينة الدكتور ج. ل. ماغنيس Dr.J.L. Magnes وارسلوا رسالة طويلة له ، جاء فيها : " **السلام والبركات. الحاخام المحترم! مع العلم أن شرف شعبنا عزيز عليك ، ولكي لا يتم تدنيس شرف إسرائيل بين الفقراء ، فقد رأينا وأدركنا جهوده بشأن 242 East 3rd Street ، بعد أن أغلق قبل عام ونصف العام. حانة جلبت العار لشرف اسرائيل واليوم سكان هذا الشارع من بين ابناءنا وسكان المنطقة كلها يشكون من عودة ذلك العار ، بعد أن استأجر مرة أخرى كحانة ، قبل أن يتم تطهير هواء هذه المنطقة من مصادر النجاسة للسرقة والزنا والقتل. الآن ، مع افتتاح الحانة في رقم 242 ، سوف تتكاثر السرقة والزنا والقتل مرة أخرى سبعة أو سبعين ضعفًا ، لأن مسرحًا للصور المتحركة تم افتتاحه بالقرب من رقم 242 ، والذي يضم أكثر من 500 فتاة وفتى يهودي لا شيء تفعله ، سيتكرر كل ليلة. [...] ولهذا السبب فإننا نوجه سؤالاً إلى معالي الحاخام ، من لديه القدرة على الاحتجاج وإزالة العوائق**"[47] ويبدوا من خلال هذا النص ان سكان هذا الشارع قد اشتكوا سابقا ونجحوا في غلق احدى دور البغاء لكن تمت اعادة فتحه مرة

اخرى لذلك اشتكوا مرة ثانية ، وهذا ان دل على شيء فهو يدل على صحة تقرير بيغنهام بان اليهود الروس عملوا على اشاعة الفاحشة والاجرام في المدينة.

أدين العديد من المجرمين اليهود بالسرقة ، والتعامل في ممتلكات مسروقة ، وكسر الابواب المغلقة والدخول عنوة للبيوت والاحتيال. وادين العديد منهم بارتكاب جرائم قتل. كان اليهود ممثلين بشكل كبير في تجارة الجنس مقارنة بأي مجموعة عرقية أخرى. وفقًا لتقرير بيغنهام ، "**النسبة الأكبر من السجناء الأجانب المحكوم عليهم بتهمة ارتكاب جرائم ضد العفة هي نسبة العبرانيين. . . أكثر من ثلث السجناء العبرانيين الذين تم حبسهم لارتكاب مثل هذه الجرائم تم سجنهم بسبب جرائم الدعارة** "[48]. من بين 2093 عاهرة اعتقلتها شرطة نيويورك في عام 1908 ، كانت 581 عاهرة مهاجرة (28٪) بما في ذلك 225 يهودية فضلا عن القوادين والبغايا ، كانت هناك العصابات ، كلاهما كبيرها وصغيرها ، مما أزعج روتين يهود نيويورك وغير اليهود على حد سواء. لقد كتب الكثير عن رجال العصابات اليهود والدور الرئيسي للمهاجرين اليهود في صعود الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة الامريكية. أصبحت اسماء باغسي سيجل Bugsy Siegel[49]، وماير لانسكي Meyer Lansky[50]، وميكي كوهين Mickey Cohen[51]، وأرنولد روثستين Arnold Rothstein[52]، وليبك بوشالتر Lepke Buchalter[53] ، وآخرين مرادفًة للقسوة والشر الذي لا يرحم .[54] في حين كان المهاجرين الروس من غير اليهود يقدمون اعمالا فنية كبيرة حازت على اعجاب الجمهور الامريكي واثرت فيما بعد في ثقافة المجتمع الامريكي لاسيما موضوع رقص البالية مع العزف على البيانو الذي ابدع فيه المهاجرين الروس المسيحيين، وانتشرت اسماء الراقصين والراقصات الروس في المجتمع الامريكي حتى لم يكن احد من الامريكيين يستطيع تقديم عمل فني راقص الا بعد ان يأخذ اسماء روسية مستعارة [55]، على الرغم من قلة عدد المهاجرين الروس المسيحيين الى الولايات المتحدة الامريكية فلم يكن تعدادهم حتى عام 1910 يتجاو65000 روسي في كل انحاء الولايات المتحدة الامريكية.[56]

انشاء مستوطنات زراعية لليهود الروس في الولايات المتحدة الامريكية

عندما اندلع العنف عام 1881 ، كان فرار اليهود في شمال حضيرة التوطن اليهودي العاملين بالمصانع أكثر سهولة من اليهود في الجنوب الذي وصف بانه كان مركزًا للعنف ضد اليهود ،وبات اليهود هناك بحاجة إلى مساعدة دولية للهروب [57] ، انضم الناجون من اعمال العنف من جنوب حظيرة التوطن اليهودي إلى البلدات المجاورة في هجرة جماعية إلى مدينة برودي Brody الواقعة على الحدود النمساوية المجرية ، حيث استنفد اللاجئون بسرعة موارد مؤسسات المساعدات الدولية [58]. لم يقبل اليهود الالمان استقبال المهاجرين من روسيا في بلادهم فقد كانوا يخشون من تعرض السلطات الالمانية اليهم ولم تكن احوالهم السياسية تسمح لهم بإيواء مهاجرين من خارج المانيا، وكذا الحال مع يهود فرنسا الذين

ارادوا مساعدة اليهود الروس ولكن ليس من خلال استقبالهم في فرنسا بل من خلال مساعدتهم في الهجرة الى الولايات المتحدة الامريكية وفعلا قامت الجمعيات اليهودية الفرنسية بإجلاء ثلاثة عشر عائلة يهودية من برودي الى نيويورك عام 1881، كما قامت بشراء اراضي كبيرة في لويزيانا وجعلت منها مستوطنات زراعية صغيرة ونقلت عدد كبير من المهاجرين اليهود الروس اليها [59]

بحلول منتصف عام 1882 ، كان من الواضح أن هذه المستعمرات لن تستطيع الصمود دون وجود مساعدات مستمرة، مما أشار إلى ضرورة وجود نظام أكثر كفاءة إذا تم تحويل القادمين الجدد من المراكز الحضرية. رداً على ذلك ، كانت الجمعيات اليهودية الفرنسية مصممة على العثور على موقع يتمتع بمناخ جيد وقريب من المجتمعات اليهودية الموجودة مسبقًا ، حيث من الأفضل أن يكونوا بمثابة صمامات أمان لمواصلة مستويات الهجرة المرتفعة والحصول بسهولة أكبر على الدعم المالي والديني. وجاء تعين أوغسطس سيمانAugustus Seeman مفوضًا لمكتب الهجرة في نيو جيرسي امرا مشجعا لاستمرار تدفق المهاجرين الروس للمستوطنات الزراعية التي انشأتها الجمعيات اليهودية الفرنسية في لويزيانا، كان سيمان شريكًا في شركة عقارات بالقرب من فينلاند Vineland وحرص بشكل كبير على جلب المهاجرين إلى نيوجيرسي لبيعهم الاراضي هناك التي كان يملك الكثير منها . كانت هناك أرض ذات تربة جيدة متاحة بالقرب من New Jersey Central Railroad ، والتي كانت متصلة بكل من فيلادلفيا ومدينة نيويورك ، وكانت الجمعيات اليهودية الفرنسية سعيدة بالحصول على ذلك الموقع ، لكن لم يكن سكان جنوب نيوجيرسي مرحبين بالقادمين الجدد، فعندما وصل اليهود الروس إلى فينلاند ، احتقرهم السكان الأصليون لأنهم لم يتمكنوا من تمييز الطماطم من الأعشاب الضارة [60].

تم تأسيس مستوطنة اليانس Alliance الزراعية في نيوجيرسي. وتم تخصيص الأرض للمستوطنين من خلال القرعة فحصلت كل عائلة على 12 إلى 15 فدانا من الأرض بشروط رهن عقارية سخية وأجر أسبوعي مقابل استصلاح الأرض، وكذلك مقابل العمل في قطف التوت ، أو العمل في مصنع السيجار القريب ، أو القيام بأعمال الخياطة المنزلية، و تم إنشاء عدة مستعمرات أخرى في وقت لاحق ونجحت بالصمود المستوطنات التي تلقت المساعدات المالية، مثل كارمل Carmel وروزينهاين Rosenhayn ونورما Norma. فيما فشلت سبع مستوطنات زراعية ، وعزا المراقبون المعاصرون الفشل السريع والتخلي عن تلك المستعمرات السبع إلى ضياع الاموال المخصصة للاستصلاح وسبب الضياع يعود لاستغلال المناصب أو سوء الإدارة ، وليس إلى نوعية الأرض نفسها [61].

أسس الالماني اليهودي البارون موريس دي هيرش Baron Maurice de Hirsch[62] مستوطنة وودبين Woodbine الزراعية عام 1891 ، وكان البارون يعتقد أن الزراعة هي المسعى الصحيح الذي من المفروض ان يسعى فيه اليهود الروس لأنه عملا نبيلًا من شأنه أن يرفع من صورة اليهودي

في امريكا والعالم . بلغت مساحة وودبين 5000 فدان وتقع على بعد عشرين ميلاً جنوب شرق فينلاند. وكانت مستوطنة وودبين على عكس المستعمرات السابقة ، اذ تم تخطيطها على ان تضم مصانع ومحطة كهرباء ومنازل كبيرة وفندقًا وحمامًا روسيًا والعديد من المنازل المخصصة لعمال المصانع[63].

تم تأسيس مستوطنات اخرى في كل من فيلادلفيا ونيويورك، واشتهرت تلك المستوطنات الزراعية بإنتاج بالبطاطا الحلوة والتوت والانتاج الحيواني . اخذت المستوطنات الزراعية بالتوسع التدريجي بدءًا من عام 1889 ففي ذلك العام بلغ عدد المزارعين اليهود الروس 1109 شخصًا ووصل عددهم عام 1901 إلى ما يقرب من 2227 وزاد العدد بشكل قليل ووصل الى 2739 في عام 1919 [64]. ومن الملاحظ على المستوطنات الزراعية عدة امور اولها ان تلك المستوطنات انشأت بشكل خاص في البداية لاستيعاب المهاجرين اليهود من روسيا، ثم بدأت تتطور لتكون بيئة جاذبة للمهاجرين الروس. وثانيها ان تلك المستوطنات الزراعية انشأت من قبل اثرياء اليهود في العالم ومثلما ذكرنا كان السبق للجمعيات اليهودية الفرنسية ثم رجال المال الالمان وغيرهم، وكان هدفهم اعطاء صورة حسنة عن اليهود بانهم اناس طيبون يعملون في الزراعة ويقدمون خدمات للولايات المتحدة الامريكية، وبنفس الوقت كانت محاولة لجعل تلك المستوطنات مركزا لاستقبال المهاجرين الروس واوربا الشرقية. الامر الثالث يلاحظ ان عدد المهاجرين الذين عملوا بتلك المستوطنات كان قليلا جدا فهو لم يتجاوز 2739 مستوطن ويبدو ان الامل بزيادة اعداد المستوطنين بدأ بالتلاشي فلم يزيد عددهم من عام 1901 الى عام 1919 الا 512 خلال 18 سنة بمعدل 28 مستوطن جديد كل سنة اذا ما استثنينا الولادات الجديدة للمستوطنين انفسهم، وهذا الامر يدل على انعدام رغبة المهاجرين اليهود الروس بالعمل في الزراعة، لان الزراعة لا تأتي بمردود مادي كبير وهذا عكس طموحات اليهود المهاجرين الذين كانوا يأملون بالحصول على المال بسرعة وبأي وسيلة حتى لو كانت غير قانونية وغير شرعية وهذا ما لاحظناه في الصفحات السابقة.

المهاجرون اليهود الروس ودورهم في الغاء معاهدة التجارة الروسية الامريكية لعام 1832

يعتقد الكثير من المؤرخين ان هجرة اليهود من روسيا للولايات المتحدة الامريكية كانت هجرة منظمة ويذكر المؤرخ الامريكي ماكدونالد MacDonald أن المهاجرين اليهود الروس من عام 1881 إلى عام 1924 كانوا عمالًا يتحدثون اللغة العبرية في المبيعات والحرف والوظائف التنفيذية قبل الهجرة. تأثرت الأنماط المهنية لليهود الأمريكيين بالمهن التي كانت لديهم قبل الهجرة إلى الولايات المتحدة الامريكية. وان اليهود الأمريكيون قد حققوا كلاً من المكاسب المرتفعة والمكانة المهنية العالية في آنٍ واحد. يحلل ماكدونالد الصراع العرقي بين اليهود والأمم في مجال سياسة الهجرة قائلا :" **التورط اليهودي في التأثير على سياسة الهجرة في الولايات المتحدة هي جانب من جوانب الصراع العرقي فاليهود يتصورن مصلحة مفادها أن أمريكا ليست ثقافة مسيحية متجانسة وبالتالي فان النجاح اليهودي في**

التأثير على سياسة الهجرة يماثل نجاحهم في التأثير على علمنة الثقافة الأمريكية" [65] من خلال ما ذكره ماكدونالد يتبين لنا ان اليهود الروس عملوا على التأثير في سياسة الهجرة وقوانينها وكذلك التأثير على صناع القرار في الادارة الامريكية ، وقد شنت الصحف الامريكية حملات ضارية ضد الحكومة الروسية بدأ من عام 1910 لاسيما بعد قيام السلطات الروسية بتقييد دخول الأمريكيين من اصل روسي اليها، وردا على ذلك طالبت الصحافة الامريكية بفسخ معاهدة التجارة الروسية – الامريكية لعام 1832، وفي مطلع عام 1911 زار الرئيس الامريكي وليم هوارد تافت – 1909 William Howard Taft 1913مع مجموعة من اصحاب النفوذ اليهود رجل المال الروسي ياكوف شيف (الذي كان مدير بنك كون ، ليب وشركائهم) وابلغ الرئيس تافت الوفد ان الحكومة الروسية تحد من دخول اليهود اليها " **نظرا لان المسالة تتعلق في جزئها الاعظم بأولئك اليهود الذين هاجروا مؤخرا من روسيا ، ويريدون العودة اليها كمواطنين امريكيين لكي لا تعود تشملهم قيود نطاق الاقامة الخاصة باليهود الروس**" واعرب الرئيس عن رأيه بان لكل بلد الحق في صياغة ما يناسبه من سياسة تتعلق بالهجرة اليه، وهنا غضب ياكوف شيف ورفض مصافحة الرئيس عند خروجه، وفي اواخر عام 1911 اقترح اعضاء الكونغرس الامريكي على الرئيس تافت فسخ المعاهدة الروسية الامريكية فاذعن لهم.[66]

تزامنت رئاسة تافت مع عصر الهجرة اليهودية الجماعية ، عندما جاء اليهود من أوروبا الشرقية واليهود الروس إلى الولايات المتحدة الامريكية بحثًا عن الحرية والثروة. كان تافت على دراية بالجالية اليهودية منذ طفولته في سينسيناتي (أوهايو) Cincinnati Ohio) ، وكان متجاوبًا للغاية مع احتياجات المجتمع. كانت أهم مساهمة للرئيس تافت في التاريخ اليهودي هي إلغاء معاهدة التجارة مع روسيا بسبب معاملة روسيا لليهود اذ كانت روسيا تمنع اليهود الأمريكيين من دخول اراضيها، وهو ما يتعارض مع المعاهدة الروسية الأمريكية لعام 1832. جاء قرار تافت بعد ضغوط كبيرة. في نوفمبر 1911 ، التقى تافت بوفد من اللجنة اليهودية الأمريكية ، ووقع مشروع قانون إلغاء المعاهدة في 20 ديسمبر 1911. وفي أثناء وجوده في البيت الأبيض ، عقد تافت عدة اجتماعات مهمة مع ممثلين مؤثرين من الجالية اليهودية ، بما في ذلك رئيس شركة سيرز والحاخام وفاعل الخير الشهير يوليوس روزنوالد Julius Rosenwald ، وكذلك الحاخام رابي إليعيزر سيلفر Rabbi Eliezer Silver. المولود في ليتوانيا ، والذي هاجر إلى الولايات المتحدة عام 1907 ، من نيويورك إلى هاريسبرج ، بنسلفانيا ، حيث قبل الحاخام سيلفر منصبًا حاخاميًا[67]. وأثرت تلك الاجتماعات بشكل كبير في ترسيخ مبدأ دعم الادارة الامريكية لليهود المهاجرين عامة واليهود الروس بشكل خاص.

كان اليهود الروس والألمان يأتون إلى الولايات المتحدة الامريكية ، ويتم تجنيسهم في أسرع وقت ممكن ، ويعودون إلى روسيا كـ "أميركيين" للانخراط في التجارة. عرفتهم روسيا على أنهم يهود وجعلتهم يخضعون للقوانين المتعلقة باليهود. خلال كل هذا الوقت كان يتم الترويج لـ "المسألة الروسية " بإغراء في

الولايات المتحدة الامريكية التي اظهرتها الصحافة الامريكية أولاً في مظهر "الاضطهاد الروسي Russian persecutions " الذي صور حياة اليهود في روسيا جحيمًا. كان جون دبليو فوستر John W. Foster الذي اصبح فيما بعد وزير الخارجية الامريكية في عهد الرئيس ودروا ولسون ، سفير الولايات المتحدة الامريكية في روسيا في ذلك الوقت ، وقد كتب تقريرا [68] عن حالة اليهود الروس جاء فيه : " **في جميع مدن روسيا ، سيتم العثور على عدد السكان اليهود أكثر أو أقل من سجل الشرطة وأكبر مما يسمح به التفسير الصارم للقانون. على سبيل المثال ، قدّر الأشخاص الذين أولوا الموضوع اهتمامًا وثيقًا عدد السكان اليهود في سانت بطرسبرغ بـ 30.000 ، في حين ذكر أن العدد المسجل من قبل سلطات الشرطة هو 1500. من نفس المصدر علمت أنه بينما تم تسجيل مدرسة عبرية واحدة فقط من قبل الشرطة ، هناك ما بين ثلاثة إلى أربعة آلاف طفل في مدارس يهودية غير مرخصة في هذه العاصمة. كمؤشر آخر على مدى النفوذ اليهودي ، من الجدير بالملاحظة أنه يقال إن واحدًا أو أكثر من المحررين أو الكتاب اليهود يعملون في الصحف الرائدة في سانت بطرسبرغ وموسكو** " [69]
ومن خلال التقرير الذي كتبه فوستر نلاحظ حجم النفوذ اليهودي المتغلغل في الدوائر والاجهزة الحكومية الروسية فلم يتم تسجيل الاعداد الحقيقية لليهود في المدن الرئيسية حتى لا يتم معرفة حجمهم الحقيقي ولا تتم متابعتهم من قبل الاجهزة الاخرى وتطبيق القوانين الخاصة عليهم. ولم يتم تسجيل المدارس اليهودية في روسيا على انها مدارس يهودية، وهكذا خلص التقرير الى تأكيد فوستر على وجود محر يهودي واحد على الاقل في الصحف الروسية الرسمية وهذا يدل على تغلغل اليهود في الصحافة الروسية ومدى تأثيرهم على الحياة العامة هناك.

فترت الهجرة اليهودية الروسية عند اندلاع الحرب العالمية الاولى فقد توقف الشحن من وإلى ميناء هامبورغ الالماني بشكل شبه كامل خلال الحرب. حيث كان يهود روسيا يهاجرون الى الولايات المتحدة الامريكية من ذلك الميناء، فمنذ بداية الهجرة اليهودية الروسية اختار اليهود العبور بالقطار الى المانيا متوجهين الى هامبورغ ومنها الى الولايات المتحدة الامريكية وذلك لصعوبة الهجرة من الموانئ الروسية لاسيما ميناء اوديسا، التي كانت موانئ سيئة للغاية ولا توجد بها خطوط ثابتة للنقل الى الولايات المتحدة الامريكية، علاوة على ذلك كانت الموانئ الروسية تطلب اوراق ثبوتية للمهاجرين وكان اغلبهم لا يملك اوراق ثبوتية ومن يملك الاوراق الثبوتية كان يخشى تقديمها للمسؤولين هناك[70].وبعد قيام ثورة اكتوبر 1917 في روسيا ،عد يهود روسيا تلك الثورة بداية جديدة لحياتهم في روسيا السوفيتية فقد تغيرت احوالهم السياسية والاقتصادية بشكل كبير جدا وبات اغلب اليهود لا يرغبون بالهجرة خارج الدولة الجديدة التي شاركوا في تنظيمها من خلال مشاركتهم بثورة اكتوبر 1917 وما ضمنته لهم من حريات اقتصادية وسياسية كبيرة. وعلى الرغم من اختلاف المؤرخين حول نسبة مشاركة اليهود ودورهم في ثورة اكتوبر [71] الا انها ضمنت لهم حياة متخلفة تماما عما كانت عليه قبل عام 1917.

الخاتمة

اختلف الباحثون والمؤرخون في بحث اسباب الهجرة اليهودية الروسية الكبيرة الى الولايات المتحدة الامريكية ، كما راينا خلال البحث حول تلك الاسباب وتفسيراتها المتعددة ، ويمكن تلخيص الاختلاف بنقطتين او فكرتين تبناها اغلب الباحثين:

الاولى: عزى اغلب الباحثين اليهود الروس هجرة اجدادهم للولايات المتحدة الامريكية بسبب تعرضهم للاضطهاد من قبل الحكومة القيصرية واستدلوا على ذلك من خلال احداث العنف التي كانت تحدث بين آونة واخرى في مناطق التوطن اليهودي مؤكدين ان السلطات الروسية والكنيسة الارثذوكسية اذكتا مشاعر الحقد ضد اليهود هناك ودفعوا الشباب الروسي الى حمل ضغينة غير مبررة على اليهود ، مستغلين الاعياد والمناسبات الدينية المسيحية لإحداث فوضى في الاحياء اليهودية والتشجيع على اخراجهم من روسيا . وبنفس الوقت اكد اصحاب هذا الرأي برغبة الحكومة القيصرية بإخراج اليهود من روسيا بدأ من عزلهم في مناطق التوطن Pale of Settlement وعدم السماح لهم بدخول موسكو وتشريع القوانين المناهضة لوجودهم هناك. وقد استخدم اصحاب هذا الرأي احداث الاضطرابات في اوديسا وكذلك حادثة كيشينوف عام 1903 .

الثانية: اعتقد الطرف الثاني من الباحثين ان اسباب هجرة اليهود لا تعود الى ما يسمى " الاضطهاد الروسي" وانما اسباب الهجرة تكمن في محاولة اليهود الروس لتغيير واقعهم الاقتصادي (الجيد بالنسبة لباقي المواطنين الروس المسيحيين) الى الافضل من خلال نقل خبراتهم التجارية الصناعية الى الولايات المتحدة الامريكية حيث توافر الفرص الكبيرة للعمل والمال الكثير الذي يمكن جنيه من خلال اعمالهم الحرفية بالمصانع او اعمالهم التجارية. وان اليهود الاوائل الذين هاجروا الى الولايات المتحدة الامريكية نجحوا بعمل دعاية كبيرة انتشرت بسرعة كبيرة في مناطق التوطن اليهودي وخلقت فكرة ذهنية جماعية عن ضرورة هجرتهم الى تلك البلاد . كما اعتقد اصحاب هذا الراي ان اليهود في حضيرة التوطن اليهودي هم الذين خلقوا العداوة او البغضاء بينهم وبين الاكثرية المسيحية من خلال احتكارهم العمل في المصانع والحرف وكذلك احتكارهم العمل في التجارة لاسيما تجارة الحبوب وتصديرها في الموانئ فاصبح المزارع الروسي الذي يعمل على مدار السنة لإنتاج الحبوب لا يستطيع بيعها الا بالسعر الذي يفرضه اليهود عليهم ولا يستطيع تصديرها الا من خلالهم، وبالتالي لم يكن امام الاغلبية المسيحية الا التعبير عن رفضهم للاحتكار اليهودي من خلال مواجهتهم بشكل مباشر وضربهم بالعصي او بالسكاكين خلال الاعياد والمناسبات الدينية .

في الواقع، ان الباحث عن حقيقة اسباب الهجرة اليهودية الروسية الى الولايات المتحدة الامريكية يمكنه القول، ان الاسباب التي تم سردها من قبل الباحثين سواء كانوا باحثين يهود ام غير يهود قد تجنبوا

ذكر حقيقة مهمة جدا وهي ان نسبة المهاجرين اليهود من روسيا وان كانت كبيرة فأنها لا تدل على حدوث مذابح او اضطهاد جماعي لليهود والذي يدل على ذلك هو بقاء الغالبية العظمى من اليهود في اماكن سكنهم في حضيرة التوطن اليهودي، فليس من المعقول ان يتعرض مجتمع كامل للاضطهاد وان يكون عرضة للمذابح المستمرة وبالتالي عرضة للإبادة وهو لا يملك مقومات الدفاع عن نفسه ولا يستطيع حماية امواله ، وبنفس الوقت تتوفر امامه فرص الهجرة الى عالم امن وحياة افضل ومع ذلك يبقى في نفس المكان. بناء عليه يمكن القول ان الهجرة اليهودية الروسية الى الولايات المتحدة الامريكية لم تكن هجرة منظمة تهدف الى انقاذ ذلك المجتمع وانما كانت هجرة اختيارية تعددت الاسباب التي دفعت المهاجرين لسلكها وهي لا تختلف كثيرا عن تلك الاسباب التي دفعت العديد من الأوربيين المسيحيين كالإيطاليين والاسكندنافيين واليونانيين والبريطانيين وحتى العرب وخلاصاتها تحسين اوضاعهم المعاشية فقد كانت الولايات المتحدة الامريكية تمثل لكثير من الناس فرصة سهلة للحصول على مكاسب مالية او حياة افضل من بلدهم الام.

علينا القول ايضا ان الهجرة اليهودية الروسية الى الولايات المتحدة الامريكية كانت اكبر هجرة يهودية في التاريخ الحديث، فقد هاجر ربع اليهود المقيمين في روسيا الى الولايات المتحدة الامريكية ناقلين معهم مهنهم واعمالهم وتجارتهم وكذلك عاداتهم وتقاليدهم . ولعل عدد المهاجرين الكبير هو الذي دعا الباحثين للخوض في اسباب هجرة هذا العدد الكبير. لكن المتمحص في الهجرات اليهودية الى الولايات المتحدة الامريكية سيجد ان الغالبية العظمى من يهود اوربا والعالم كانت تتمركز في حضيرة التوطن اليهودي فالمهاجرين اليهود من بريطانيا او هولندا او فرنسا لم يكن عددهم كبيرا، ولا يعود السبب لحسن المعاملة التي تلقاها اليهود هناك وانما لقلة عددهم ضمن السكان الاصليين. بالتالي فان نسبة المهاجرين اليهود الروس هي نفس نسبة المهاجرين اليهود الفرنسيين او الهولنديين تبعا لعددهم في بلدهم الاصلي.

الهوامش

[1] هاشم صالح التكريتي، اليهودفي روسيا القيصرية، بغداد 2013، ص 9.
[2] المصدر نفسه، ص 45.
[3] Boustan, Leah Platt. "Were Jews Political Refugees or Economic Migrants ?Assessing the Persecution Theory of Jewish Emigration, 1881–1914." In The New Comparative Economic History: Essays in Honor of Jeffrey G . Williamson, edited by Timothy J. Hatton, Kevin H. O'Rourke, and Alan M. Taylor, 267–90. Cambridge: MIT Press, 2007,P.1.

[4] Spitzer, Yannay , POGROMS, NETWORKS, AND MIGRATION: The Jewish Migration from the Russian Empire to the United States 1881–1914, 2013, P. 5.
[5] Abraham Cahan, The Russian Jew in America, New York 1898,P. 1.
[6] Alroey, Gur, From the Pale of Settlement to the Lower East Side: Early Hardships of Russian Immigrant Jews. From : the Jewish Metropolis New York City from the 17 to the 21st Century, P.63.
[7] وهي كلمة بولندية الاصل ومعناها مدن اليهود .
[8] Boustan ,Op.C.it , P. 2.
[9] Kuznets,Op.Cit, P.63.
[10] Ibid, P.63.
[11] Yannay, Op.Cit, P. 5.
[12] بروغرام : هي بالاساس كلمة روسية معناها الدمار او الشغب ، وترجمتها حسب الموسوعة البريطانية بانها تعني هجوم جماعي بموافقة السلطات أو التغاضي عنها ، ضد أشخاص وممتلكات أقلية دينية أو عرقية أو قومية. يتم تطبيق المصطلح عادة على الهجمات على اليهود في الإمبراطورية الروسية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. للتفاصيل ينظر:
https://www.britannica.com/topic/pogrom.
[13] Boustan, Leah Platt ,Op. Cit ,P. 2.
[14] Klier ,John , and Lambroza, Shlomo, Pogroms: Anti-Jewish Violence in Modern Russian History , Cambridge,1992, P. 251.
[15] Ibid , P.251.
[16] Klier ,John , and Lambroza, Shlomo, Op. Cit, P.251.
[17] Ibid, P.252.
[18] Quoted in , Ibid , P.2.
[19] Brandes, Joseph, and Martin Douglas. . Immigrants to Freedom: Jewish Communities in Rural New Jersey Since 1882. Philadelphia: University of Pennsylvania Press 1971,P.19.
[20] بعد اغتيال القيصر الكسندر الثاني في 1881 ، تم الكشف عن ان منظمة او جمعية "ارادة الشعب" الثورية التي كانت تضم بين صفوفها عناصر من مختلف القوميات والطوائف في روسيا ومنهم اليهود، باغتيال القيصر فكان لهذا الحدث انعكاسات عميقة على واقع اليهود في روسيا حيث شنت السلطة حملة مركزة عليهم متهمة اياهم بمسؤولية اغتيال القيصر ، ووقع القيصر الجديد الكسندر الثالث تحت تأثير مربيه بوبيد ونستسيف الذي كان متعصبا شديد الرجعية، وكذلك تولي متعصبين لوزارة الداخلية التي عملت على قمع القوى المعارضة في المجتمع في المجتمع ، ينظر، التكريتي، المصدر السابق ص 81.
[21] Boustan, Op.Cit. P.3.
[22] بوند : كلمة عبرية تعني اتحادا او عصبة اطلقت على هذه الجمعية او المنظمة اختصارا لاسمها الكامل : الاتحاد العام للعمال اليهود في لتوانيا وبولندا وروسيا. وقد تأسست في تشرين الاول من عام 1897 وانحلت عام 1921 حيث قرر اعضائها الاندماج مع الحزب الشيوعي الروسي البلشفي. لكن بعضا من اعضائها ظلوا يعملون في الخارج ضمن مختلف المجموعات المعادية للسلطة السوفيتية في روسيا، انظر، التكريتي، المصدر السابق، ص 114.
[23] Gur, Op.Cit , P. 64.
[24] Baines,Dudley, Emigration from Europe, 1815-1930,Cambridge University Press 1995,P.8.
[25] Kahan, Arcadius, Essays in Jewish Social and Economic History, Chicago University Press, 1986,P. 118.
[26] Gur, Op.Cit , P. 64
[27] Gur, Op.Cit , P. 64.
[28] Ibid , p. 64.
[29] Quoted in , Ibid .PP. 65-66.
[30] Quoted in, Boustan, Leah Platt,Op.Cit, P.3.
[31] Ibid, P.3.
[32] Penkower , Monty Noam, The Kishinev Pogrom of 1903: A Turning Point in Jewish History, Modern Judaism, Oxford University Press, Vol. 24, No. 3 (Oct., 2004), PP. 187-188.
[33] Ibid, PP. 189-190.
[34] Gur, Op.Cit, P. 69.
[35] Quoted in , Boustan,Op.Cit.P.3.

[36] Yannay, Op.Cit, P. 14.

[37] Perlmann, Joe, Beyond New York: The Occupations of Russian Jewish Immigrants in Providence, R.I.and in Other Small Jewish Communities, 1900-1915 , American Jewish History , March 1983, Vol. 72, No. 3 (March 1983), P.370.

[38] Alroey, Gur , Patterns of Jewish Emigration from Russian Empire from the 1870s to 1914, Jews in Russia and Eastern Europe 57, No.2(winter 2006) P.41.

[39] Lederhendler, Eli, Jewish Immigrants and American Capitalism, 1880-1920: From Caste to Class, New York 2009, P.46.

[40] Goldberg, Nathan, Occupational Patterns of American Jewry, New York, 1947,PP.14-15.

[41] Ibid. P.16.

[42] Quoted in, Cahan, Op.Cit,P. 3.

[43] Quoted in , Gur, Op.Cit, P.76.

[44] انظر مثلا Gur, Op.Cit, P.76

[45] كان المهاجرين العرب للولايات المتحدة الامريكية لا يمتلكون حتى ثمن رحلتهم لتلك البلاد وعملوا بأدنى الاجور ولم يظهر منهم اي مجرم او مخرب، للتفاصيل ينظر : كفاح احمد محمد ، الباعة المتجولون وتأثيرهم على صور المهاجرين السوريين للولايات المتحدة الامريكية، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد 133 حزيران2020 ، حسن محمد صالح حديد ، الوساطة ودورها في حل النزاعات العربية – العربية (دراسة تحليلية في طار الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية) ، بحث منشور ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد 28 ، عدد 1 ، 2021

[46] Gur, Op.Cit,P.82.

[47] Quoted in, Ibid, P. 82.

[48] Quoted I , Ibid, P. 86.

[49] باغسي سيجيل: ولد في الجانب الشرقي من منهاتن عام 1903 لابوين يهودين من اصول تعود لاوربا الشرقية، عمل في مصنع البسة وعمره 11 عام، انخرط في عصابات نيويورك اليهودية بوقت مبكر، وكون صداقة مع ماير لانسكي بعد قيامهم بالسرقة معا، اصبح يشكل مع ماير لانسكي اقوى عصابة للسرقة وادارة القمار ، عرف عنه طبعه الحاد وميله للقتل وصفته صحيفة نيورك تايمز سنة 1939 بانه من اكبر رجال العصابات الستة، نقل نشاطه في القمار والنوادي الليلية الى لاس فيغاس سنة 1941، بنى اكبر منتجع للقمار في لاس فيغاس سنة 1946 اسماه The Flamingo، قتل عام 1947، واصابع الاتهام كانت موجهة الى صديقه ماير لانسكي. للتفاصيل عن حياته ينظر: حارث قحطان عبدالله ، العلاقات الإسرائيلية وأثرها على الامن القومي العربي ، بحث منشور ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، مجلد 28 ، عدد 1 ، 2021 ،
Gragg,D, Larry, Benjamin"Bugsy" siegel:The Gangster,The Flamingo,And The Making og Modern Las Vegas, California 2015.

[50] ماير لانسكي: يهودي روسي الاصل، ولد في حضيرة التوطن اليهودي، بمدينة غوردون 1902 ، هاجر مع والديه الى الولايات المتحدة الامريكية عام 1911، اصبح اغنى واقوى زعماء العصابات الامريكية ، وكان يدير نوادي القمار في فلوريدا ولاس فيغاس وجزر البهاما ، ووصلت اعماله الى كوبا ، عمل مع باغي سيجل في ادارة عمليات السرقة والسطو المسلح وطور مع زميله سيجل فرقة خاصة لتأجير القتلة . وادار عمليات القتل في نيويورك طوال فترة الثلاثينيات من القرن العشرين. للتفاصيل عن حياته الاجرامية ينظر:
FBI, Office Memorandum - United States Government, Meyer Lansky,File Number: 62-97928. , Sept,5,1952,Part 1.

[51] ميكي كوهن، ولد في نيويورك لابوين يهوديين من كييف ، عمل منذ صغره في مباريات الملاكمة لجني المال، ثم اصبح يدير العاب ملاكمة للقمار، وبات لديه العديد من الملاكيين لادارة مراهنات حلبات القتال لجني المال، ثم انخرط في السرقة مع مجموعته ، كسب اموالا طائلة من ادارة المراهنات وادارة السرقات الكبيرة، اتهم اكثر من مرة بقتل وكلاء المرهنات والمنافسين له ، لكنه كان يخرج بكفالة لعدم توافر الادلة. اتهم ايضا بقتل باغسي سيجل واخرج بكفالة ثم امتلك بعدها بعضا من اعمال باغسي ، كان على علاقة برؤساء المافيا الاخرين، واصبح خبيرا في مجال المرهنات في الولايات المتحدة كافة، قدم اموالا طائلة للكيان الصهيوني وكان يرسلها على شكل تبرعات بشكل منتظم، مات عام 1976. للتفاصيل عن حياته ينظر:
Alcatraz history, Where the voices of Alcatraz come to life, https://www.alcatrazhistory.com/cohen.htm

[52] ارلوند روشتين، ولد في نيويورك عام 1882، عرف لدى أقرانه باسم "العقل" ، و "السيد الكبير" ، و "المثبت" ، مقامرًا من نيويورك ، وأصبح زعيمًا رئيسيًا للمافيا اليهودية، وبحلول عام 1910 انتقل إلى مانهاتن وأنشأ كازينوًا ناجحًا. عندما جاء الحظر على الخمور، كان روثشتاين من أوائل الذين رأوا إمكانية تحقيق أرباح ضخمة في إمداد الجمهور المتعطش ، واستثمر بكثافة في العديد من الحفلات في جميع أنحاء المدينة. كما استثمر في مضمار سباق الخيل في هافر دي جريس ، ماريلاند ، حيث قام بحماية استثماراته من خلال إصلاح العديد من السباقات. ومع ذلك ، كانت القوة الحقيقية لروثشتاين تتمثل في شبكته الواسعة من المخبرين ، وجيوبه العميقة للغاية ، والاستعداد لدفع دولارات أعلى للحصول على معلومات جيدة ، بغض النظر عن المصدر. جعلته نجاحاته مليونيرا في سن الثلاثين. تنوعت اعمال روثشتاين في التهريب والمخدرات. تضمنت منظمته الإجرامية شخصيات بارزة في العالم الاجرامي مثل ماير لانسكي ، وجاك "ليغز" دايموند وغيرهم، و بسبب مهاراته التنظيمية ، تمت دعوته كثيرًا للتوسط في الاختلافات بين عصابات نيويورك ، حيث ورد أنه يتقاضى رسومًا باهظة مقابل خدماته.قتل عام 1928، للتفاصيل ينظر:
Tosches , Nick, King Of The Jews: The Arnold Rothstein Story ,New York 2020.

[53] ليبك بوشالتر: وُلِد بوشالتر في الجانب الشرقي الأدنى من نيويورك عام 1897 لابوين يهودين هاجرا من روسيا ، عندما كان شابًا كان يعمل في السرقة والسطو ، وبحلول سن 22 في عام 1919 ، كان قد قضى عقوبتين في السجن. في عشرينيات القرن الماضي ، تجمع مع مجموعة من رجال العصابات اليهود والأيرلنديين والإيطاليين الذين شاركوا بشكل أساسي في ابتزاز رجال الاعمال ، ولكن أيضًا القتل. بين عامي 1932 و 1934 تحالف مع لوكي لوسينو Lucky Luciano في تأسيس نقابة الجريمة الوطنية. حوالي عام 1933 قام بتجميع أفضل منفذي عمليات القتل تحت قيادة مسلحين مثل ألبرت أناستاسيا وآبي "كيد تويست" ريليس ، وأنشأ منظمة على الهامش تقتل - أو تضرب أو تشوه - أي شخص (باستثناء أعضاء النقابات) مقابل المال. اعدم في السجن سنة 1944.للتفاصيل ينظر:

FBI, Office Memorandum - United States Government, Lepke Buchalter, File Number:62-99379-9, Augoust 18, 1955.

[54] Gur, Op.Cit, P. 86.

[55] Russia's Influence on America Culture, https://www.wilsoncenter.org/articale/russias-influence-american-culture.

[56] Library of Congress, https://www.loc.gov/classroom-materials/immigration/polish-russian/russian-beginnings/

[57] Eisenberg, Ellen, Jewish Agricultural Colonies in New Jersey, Syracuse University Press. 1995,P.6-17.

[58] O'Keefe,Siobhan,Quincy, Sarah, Old Immigrants, New Niches: Russian Jewish Agricultural Colonies and Native Workers in Southern New Jersey, 1880–1910, The Russell Sage Foundation Journal of the Social Sciences, Volume 4, Number 1, January 2018,P.23.

[59] Eisenberg, Op.Cit ,P.37.

[60] O'Keefe,Op.Cit,P.24.

[61] Stainsby, William.. The Jewish Colonies of South Jersey: Historical Sketch of Their Establishment and Growth. Camden, N.J, 1901,PP.5-27.

[62] - البارون موريس دي هيرش : ولد في ألمانيا عام 1831. ينحدر من عائلة مرموقة من المصرفيين اليهود، وانتقل بين النبلاء الأوروبيين. تم عده من بين المقربين من أمير ويلز ، لاحقًا إدوارد السابع ، والأرشيدوق النمساوي رودولف، أنشأ التمويل لبناء خط السكك الحديدية الشرقية ، الذي ربط القسطنطينية بأوروبا، منحته الحكومة العثمانية السيطرة على امتياز السكك الحديدية. من خلال اشرافه الشخصي على المشروع ، عمل على ضمان نجاح المشروع. جلب مشروع السكك الحديدية وشركاته الرائدة في صناعات السكر والنحاس، وصلت ثروة هيرش إلى ما يقدر بـ 100 مليون دولار بحلول عام 1890 ، واكتسبت له سمعة كرجل صناعي وممول بارز. أسس منظمته الخاصة ، مؤسسة Baron de Hirsch ، للعمل التربوي في غاليسيا. في عام 1891 ، أسس صندوق نيويورك بارون دي هيرش لمساعدة المهاجرين وتوطينهم في الولايات المتحدة وكندا فيما بعد. في وقت لاحق من نفس العام ، أنشأ جمعية الاستعمار اليهودية لتسهيل الهجرة الجماعية لليهود من روسيا إلى المستعمرات الزراعية خاصة في الأرجنتين والبرازيل.مات عام 1896 ، للتفاصيل ينظر:
https://www.jewishvirtuallibrary.org/baron-maurice-de-hirsch.

[63] Brandes, Joseph, and Martin Douglas, Op.Cit ,P.114.

[64] O'Keefe,Op.Cit,P.25.

[65] MacDonald, Kevin ,Jewish Involvement in Shaping American Immigration Policy, 1881–1965: A Historical Review, Population and Environment: A Journal of Interdisciplinary Studies 19(4): 313,Quoted in: Costachie, Silviu, The Immigration to the United States Of Jews From The Russian Empire , Geopolitics, History, and International Relations , Vol. 3, No. 2 (2011)P. 250.

[66] شفريفتش، المصدر السابق ، ص 165.

[67] The Dearborn Independent, Dearborn, Michigan, January 15, 1921,P.8.

[68] نشر جزء من ذلك التقرير في جريدة ديبرون اندبندت The Dearborn Independent التي كان يصدرها الثري والسياسي الامريكي هنري فورد.

[69] The Dearborn Independent, Dearborn, Michigan, January 15, 1921,P.8.

[70] Brinkmann, Tobias, "Travelling with Ballin": The Impact of American Immigration Policies on Jewish Transmigration within Central Europe, 1880–1914, International Review of Social History , Vol. 53, No. 3, dec 2008, P. 471.

[71] للتفاصيل عن هذا الموضوع انظر: ايغر شفريفتش، لغز عمره ثلاثة الاف عام : تاريخ اليهود من منظور روسيا المعاصرة، ترجمة نوفل نيوف و عادل اسماعيل، دمشق 2010، ص ص 237-283

List of Sources

1-Boustan, Leah Platt. "Were Jews Political Refugees or Economic Migrants? Assessing the Persecution Theory of Jewish Emigration, 1881–1914." In The New Comparative Economic History: Essays in Honor of Jeffrey G. Williamson, edited by Timothy J. Hatton, Kevin H. O'Rourke, and Alan M. Taylor, 267–90. Cambridge: MIT Press, 2007,P.1.

2-Spitzer, Yannay , POGROMS, NETWORKS, AND MIGRATION: The Jewish Migration from the Russian Empire to the United States 1881–1914, 2013, P. 5.

3-braham Cahan, The Russian Jew in America, New York 1898,P

4-Alroey, Gur, From the Pale of Settlement to the Lower East Side: Early Hardships of Russian Immigrant Jews. From : the Jewish Metropolis New York City from the 17 to the 21st Century, P.

5-Klier ,John , and Lambroza, Shlomo, Pogroms: Anti-Jewish Violence in Modern Russian History , Quoted in , Ibid , P.2.

6-Brandes, Joseph, and Martin Douglas. . Immigrants to Freedom: Jewish Communities in Rural New Jersey Since 1882. Philadelphia: University of Pennsylvania Press 1971,P.19.

7-Baines,Dudley, Emigration from Europe, 1815-1930,Cambridge University Press 1995,P5

8-Kahan, Arcadius, Essays in Jewish Social and Economic History, Chicago University Press, 1986,P. 118 .

9-Penkower , Monty Noam, The Kishinev Pogrom of 1903: A Turning Point in Jewish History, Modern Judaism, Oxford University Press, Vol. 24, No. 3 (Oct., 2004), PP. 187-188.

10-Perlmann, Joe, Beyond New York: The Occupations of Russian Jewish Immigrants in Providence, R.I.and in Other Small Jewish Communities, 1900-1915 , American Jewish History , March 1983, Vol. 72, No. 3 (March 1983), P.370.

11-Alroey, Gur , Patterns of Jewish Emigration from Russian Empire from the 1870s to 1914, Jews in Russia and Eastern Europe 57, No.2(winter 2006) P.41 .

12-Lederhendler, Eli, Jewish Immigrants and American Capitalism, 1880-1920: From Caste to Class, New York 2009, P.46.

13-Goldberg, Nathan, Occupational Patterns of American Jewry, New York, 1947,PP.14-15.

14-Gragg,D, Larry, Benjamin"Bugsy" siegel:The Gangster,The Flamingo,And The Making og Modern Las Vegas, California 2015.

15-FBI, Office Memorandum – United States Government, Meyer Lansky,File Number: 62-97928. , Sept,5,1952,Part 1.

,

16-FBI, Office Memorandum – United States Government, Lepke Buchalter, File Number:62-99379-9, Augoust 18, 1955.

Gur, Op.Cit, P. 86 .

17--Russia's Influence on America Culture, https://www.wilsoncenter.org/articale/russias-influence-american-culture.

18-Library of Congress, https://www.loc.gov/classroom-materials/immigration/polish-russian/russian-beginnings/

19--Eisenberg, Ellen, Jewish Agricultural Colonies in New Jersey, Syracuse University Press. 1995,P.6-17

20-,Siobhan,Quincy, Sarah, Old Immigrants, New Niches: Russian Jewish Agricultural Colonies and Native Workers in Southern New Jersey, 1880–1910, The Russell Sage Foundation Journal of the Social Sciences, Volume 4, Number 1, January 2018,P.23.

21-Stainsby, William.. The Jewish Colonies of South Jersey: Historical Sketch of Their Establishment and Growth. Camden, N.J, 1901,PP.5-27..